فضيلة وَقْتَيْ قبل طلوع الشمس وقبل الغروب

﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ﴾ ق:39.

﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ﴾ طه:130.

وقتان مفصليّان جداً، يطبعان العمر كلّه بطابع التعامل معهما: وقت ما بين الطّلوعين، ووقت الغروب. والأول منهما أشدّ أهميّة ومفصليّة، فهو يكشف عن رشد الإنسان في التعامل مع الوقت السابق، ويؤسّس لاستثمار رشيد للوقت اللاّحق. إنْ تعلّمَ الإنسان كيف يعيش ويحيا هذا الوقت، ولا يقطعه بالنوم أو باليقظة المُثقَلة بالنعاس والكسل والنوم، فقد امتلك مفتاح حُسن التعامل مع الوقت.
وتسعى بعض الدول اليوم كاليابان وألمانيا مثلاً، إلى الحدّ من السهر العبثيّ الذي هو المدخل الحصريّ إلى هدر وقت ما بين الطّلوعين وغيره.

* قال رسول الله ﷺ: «ما عَجَّتِ الأرضُ إلى ربّها كعجيجها من ثلاثة: من دم حرام يُسفك عليها، واغتسالٍ من زنا، والنوم عليها قبل طُلوع الشمس».
* وعنه صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين، فإنهما ساعتا غفلة».
* وأيضاً عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «مَن جلس في مُصلاّه، (بقي كما كان في الصلاة) من صلاة الفجر إلى طلوع الشمس ستره الله من النار».
* عن أمير المؤمنين عليه السلام: «والله إنّ ذكر الله بعد صلاة الغداة إلى طلوع الشمس أسرع في طلب الرّزق من الضرب في الأرض». (أي أهمّ من السفر وقطع المسافات).
* وعنه عليه السلام: «واطلبوا الرّزق في ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فإنّه أسرع في طلب الرزق من الضَّرْبِ في الأرض، وهي الساعة التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده».
* عن الإمام الباقر عليه السلام: «إنّ إبليس عليه لعائن الله، يبثّ جنود الليل من حيث تغيب الشمس وتطلع. فأكثروا ذكر الله عزّ وجلّ في هاتين الساعتين، وتعوّذوا بالله من شرّ إبليس وجنوده، وعوّذوا صغاركم في تلك الساعتين، فإنّهما ساعتا غفلة».
* الإمام الصادق عليه السلام: «نوم الغداة مشؤومةٌ تطرد الرّزق، وتُصَفِّرُ اللون وتُقَبِّحُه وتُغَيِّرُه، وهو نوم كلّ مشؤوم، إنّ الله تعالى يقسم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس. فإيّاكم وتلك النومة».

* الإمام الباقرعليه السلام: «النوم أول النهار خُرْق، والقائلة نعمة (نوم القيلولة، قبيل الظهر). والنوم بعد العصر حُمْق، والنوم بين العشائين يحرم الرّزق».
* عن الإمام الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾ الذاريات:4، قال: «الملائكة تقسم أرزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فمن نام فيما بينهما نام عن رِزقه».
* عن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا زرتم موتاكم قبل طلوع الشمس سمعوا وأجابوكم، وإذا زرتم بعد طلوع الشمس سمعوا ولم يُجيبوكم».